للبلاد اهلك خمسة عشر الف نفس وفي هياج آخر وقع سنة ١٦٦٩ اجف مرسى مدينة كاتانا بسخ جبل اتنا ونضب ماؤهُ لسبب انقلابات ارضية احدثها ذلك الهياج . وقد انفجرت فيو بهذه السنة ثلاث فوهات نارية بالقرب من راندازو بعد دوي مهول حدث تحت الارض وصوت خرج منها ثلاث دفعات كالرعد القاصف وجرت منهُ المادة السيالة منحدرة على سفحو الغربي وامتدت مسافة ستة كيلومترات ووقفت. (انتهى بتصرُّف)

اليمن

نقلاً عن جريدة الاعتدال

لما كانت الخطة اليمانية من اهم اقسام جزيرة العرب واهلها من اقدم العالم تمدنًا استحسنا ان نذكر بوجه الخلاصة تاريخ حكومتها منذ اول مصيرها الى ايدي غير اهلها وذلك قبيل الفتح العثماني للبلاد العربية الى الآن وفي عزمنا ان شاء الله ان نتبع ذلك ابحاث اخرى عن جغرافية تلك الجهة وطبائعها واخلاق اهلها وعوائدهم والآن نورد تاريخها بالوجه الآتي فنقول

في اوائل القرن العاشر من الهجرة استولت دولة البورتوكال على البحر الاحمر وحاربت الدولة العامرية في كثير من سواحلو وبقوة المدافع استولت على دكن و بعض قصبات في جهة عدن وتهامه وعمان وحينئذٍ استمد السلطان عامر صاحب اليمن من السلطان الغوري صاحب مصر وطلب منهُ اعانتهُ على دفع البورتوكال فامدهُ في سنة ٩٢١ بعمارة بحرية نحو ٥٠ سفينة وبجيش كامل العدد والعدد تحت قيادة امراء من الجراكسة و بعد قتال لم يطل امدهُ اجلى البورتوكاليون من تلك الجهات على ان الجراكسة بعد استخلاصهم البلاد شمخت نفوسهم عن تركها لاهلها وطمعوا في الاستيلاء عليها فانشبت الحرب بينهم وبين الدولة العامرية وكانت القوة الغالبة لهم فثبتوا في المراكز التي استخلصوها من البورتكال ومنها امتدوا الى داخل الجزيرة فملكوا الحديدة ولحيه وزبيد وقمران و باقي جهات العسير وتهامه وفتحوا صنعاء وبالاجمال البلاد التي دانت لسطوتهم اذ ذاك هي البلاد التي دخلت في حوزة الدولة العثمانية اخيرًا على ان الجراكسة لم تستقر لهم راحة بل لم يزالوا في حروب وقلاقل مع الاهالي والامراء العامريين الى ان انقطع عنهم المدد من مصر بسبب زوال الدولة الغورية واستيلاء السلطان سليم خان الثالث على مصر على ان العصبة العامرية ايضًا كانت ضعفت وكادت تضمحل ولذلك ثبت الجراكسة عدة سنين في اليمن بعد انقراض اصل دولتهم في مصر الى ان قام في اليمن شرف الدين الحسيني وبايعهُ الناس على الامامة وانبثت دعاتهُ

في انحاء اليمن وعدن وتهامة وبايعوا له الامراء والقبائل . ولم يلبث الاَّ واجتمعت عليهِ الكلمة وانعقدت له القلوب فنادى بالجهاد على الجراكسة وساق عليهم جيوشهُ فاخرجهم من جميع تلك البلاد وتمت له الكلمة والاستقلال في جميع انحاء اليمن ونجران وتهامة وعمان ثم فشا في ملكهِ الطاعون المعروف بالطاعون الكبير وبقي عدة سنين مات فيهِ خلق كثير حتى ان نحو ثلثي اصنعاء قاعدة الملك خلت من السكان وكثير من البلاد والقصبات باتت خاوية على عروشها ليس فيها من متنفس . وفي خلال ذلك ارسلت الدولة العثمانية جيشًا وافرًا واسطولاً كبيرًا الى جهة البحر الاحمر واستولت على سواحلهِ بدون معارض بعتد بهِ ثم تطاولت الى الداخلية فلم تلقَ ايضًا مدافعة قوية بسبب ابتلاء البلاد بالطاعون كما تقدم فتم لها الاستيلاء على العسير وتهامة بكل سهولة وفي حدود سنة ٩٥٤ دخلت العساكر العثمانية صنعاء بعد محاصرة وعناء ويروى ان القائد العثماني اوزدمر باشا دخلها آمنًا ثم غدر باهلها واطلق النهب والسلب والسبي والقتل حتى ان ذلك كان سببًا لتهييج الاهالي (بقية الطاعون) على مقاومتهِ غير انهُ بدهاءٍ تمكن من القاء الفساد بين ابني الامام الامير مطهر والامير شرف الدين ثم فرق بينهما وبين ابيهما وعاهد كلاًّ منهم على انفراده بعهود كثيرة لم يرعَ لاحدها ذمة . ثم تجرَّد الامير مطهر لاسترداد البلاد واضافتها الى حضرموت من جهة واستولى اخوهُ على معظم تهامة من جهة اخرى وبقي والدهما الامام في صنعاء معتزلاً الامارة الى سنة ٩٧٥ حيث استكمل الامير مطهر استرداد سائر البلاد بحيث لم يبقَ في حوزة الدولة العثمانية سوى الساحل الاسفل من العسير وذلك الى سنة ١٠٤٥ وحينئذٍ تركت الدولة الخطة اليمنية كليًّا واستقل الامراء الحسنيون في الولاية على البلاد واحدًا بعد واحدٍ وتخذًا بعد تخذٍ اولهم الامام محمد المؤيد بن قاسم من سنة ١٠٤٦ الى سنة ١٠٥٤ ثم الامام المتوكل اسماعيل الى ١٠٨٧ ثم الامام احمد بن حسن ابن الامام قاسم الى ١٠٩٢ ثم الامام المؤيد بن المتوكل الى ١٠٩٧ ثم الامام ناصر الى ١١٢٧ ثم الامام حسين ابن قاسم الى ١١٣٠ ثم الامام قاسم بن حسين ١١٣٩ ثم الامام منصور الى ١١٤٩ ثم الامام عباس بن الامام ناصر الى ١١٨٩ ثم الامام منصور بن عباس الى ١١٢٩ ثم الامام عبد الله المهدي الى ١٢٤٦ ثم انتقلت الامامة الى علي بن المهدي فخلع وبعدهُ الى ناصر عبد الله فقتل وبعدهُ محمد بن المتوكل الى ١٢٦٢ وحينئذٍ بدخول العساكر العثمانية الى تلك الجهات اختل امر الامامة والامارة وبعد محاربات امتدت الى سنة ١٢٨٨ استقر الملك العثماني في تلك الجهة . انتهى